إلى الله من كل شيء ولا يرضى له والتدبير لا يرضاه له لأنه شرك
للربوبية وكفر لنعمة العقل ولا يرضى لعباده الكفر وكيف تصح
توبة عبد مصر بتدبيره نيابة وغافل عن خيره وعاقبة سوء له
وكذلك لا يصح الزهد إلا بالخروج عن التدبير لأن زهدنا أنت
مخاطب بالخروج عنه والزهد فيه. تدبيرك إذ الزهد زهدان
زهد ظاهر جلي وباطن خفي فالظاهر الجلي الزهد في فضول
الحلال والمأكولات والملبوسات وغير ذلك والزهد الخفي
الزهد في الرياسة وحب الظهور ومنه الزهد في التدبير
مع الله تعالى وكذلك لا يصح صبر ولا شكر إلا بإسقاط التدبير وذلك
لأن الصابر من صبر عما لا يحب الله تعالى ومما لا يحبه الله
التدبير معه والاختيار لأن الصبر على أقسام صبر عن المحرمات
وصبر على الواجبات وصبر عن التدبيرات والاختيارات وإن شئت
فلتنا صبر عن حظوظ البشرية وصبر على لوازم العبودية ومن
لوازم العبودية إسقاط التدبير مع الله تعالى وكذلك لا
يصح الشكر إلا لعبد ترك التدبير مع الله تعالى لأن الشكر
كما قال الجنيد رضي الله عنه الشكر أن لا تعصي الله بنعمه
ولولا العقل الذي من به عليك من أشكاله وجعله سببا لكمالك لم تكن
من المهيئين معه إذ الجمادات والحيوانات لا تدبير لها

[margin:] الزهد زهدان

[margin:] وزهد باطن

[margin:] والعقل من جملة النعم التي يصير إذا شكرها بارئه نعمة بها بل يكفر بها فيما خلقت لأجله

11

[margin:] اللهم صل على سيدنا محمد وآله

مع الله لكفران العقل الذي من شأنه النظر إلى العواقب.
ولا اهتمام بها وينافيه أيضا مقام الخوف والرجاء إذ الخوف إذا
توجهت سطوته إلى القلوب منعتها أن تستروح إلى الوجود والتدبير
والرجاء أيضا كذلك إذ الراجي قد امتلأ قلبه فرحا بالله ووقته
مشغول بمعاملة الله وأي وقت يسعه التدبير مع الله وكذلك
ينافيه أيضا مقام التوكل وذلك أن المتوكل على الله من ألقى
قياده إلى الله واعتمد في كل الأمور عليه ومن لازم ذلك عدم
التدبير والاستسلام لجريان المقادير وتعلق إسقاط التدبير بمقام
التوكل والرضا أبين من تعلقه بسائر المقامات وكذلك ينافيه
أيضا مقام المحبة إذ المحب مستغرق في حب محبوبه وترك
الإرادة معه من عين مطلوبه وليس يتسع وقت المحب للتدبير
مع الله تعالى لأنه قد شغله عن ذلك المحبة لله ولذلك قال بعضهم
من ذاق شيئا من خالص محبة الله ألهاه ذلك عما سواه وكذلك
ينافيه أيضا مقام الرضا وتفويض الاختيار إليه وذلك أن الراضي
قد اكتفى بسابق تدبير الله فيه فكيف يدبر معه وهو قد رضي
بتدبير الله تعالى أن نور الرضا يغسل من القلوب غثاء التدبير
فالراضي عن الله بسطه نور الرضا لأحكام الله فليس له تدبير
مع الله تعالى وكفى بالعبد حسن اختيار سيده له بأجمعه

[margin:] وكذلك

[margin:] وقلبه

Copyright © King Saud University